والآخر رأى الاكتفاء بارسال متطوعين مسلّحين، وثالث رضي بالتقسيم دون الافصاح عن رأيه.

الموقف المصري

تأسّست في مصر، العام ١٩٣٦، لجنة عليا لاغاثة عرب فلسطين في اطار اهتمام الرأي العام المصري بقضية فلسطين. ولقد دعت الشخصيات غير الرسمية الى عقد مؤتمر عربي اسلامي، عقد في مصر، في اوائل العام ١٩٣٨، لمناصرة القضية الفلسطينية؛ وفي الوقت عينه كانت السلطات التنفيذية مؤيدة لهذه التحركات الشعبية؛ فالملك اراد تعزيز زعامته في مصر، وفي العالمين، العربي والاسلامي؛ ورئيس الوزراء خاطب هذا المؤتمر مؤيداً مطالب العرب، مطالباً بريطانيا بايجاد حل عادل ينصفهم ويرضيهم.

ولقد صدم المصريون، كغيرهم من ابناء العالم العربي، غداة اصدار قرار تقسيم فلسطين، واختلطت مشاعر القومية بالاحساس بالسخط والنقمة ضد المستعمر الذي عُزيَ اليه اصدار قرار التقسيم.

ولقد كان للغبن الذي لحق بالشعب الفلسطيني اشد الاثر في الرأي العام المصري، فانضم العديد من الشبان الى اخوانهم في فلسطين للكفاح ضد الصهيونية[٩].

ولقد كانت الحكومات العربية تدرك ان القوة وحدها هي السبيل الى منع قيام دولة صهيونية في فلسطين، وان كان تخوّفها المصطنع من الخروج على قرار الامم المتحدة جعلها تفكر في اعداد قوات من المتطوعين مع امدادهم بالمال والسلاح للتوجه الى فلسطين؛ ولقد تمّ ذلك قبل ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨.

وكان رئيس الوزراء المصري، محمود فهمي النقراشي، من أشد المتحمسين العرب لعدم اشتراك القوات الرسمية في القتال. وكانت قناعته ان جيش مصر عندما يدفع به الى فلسطين ستعمل القوات البريطانية في قناة السويس حائلاً بينه وبين أرض الوطن[١٠].

ومنذ أواخر العام ١٩٤٧، نشط الاخوان المسلمون في مصر في دعوة الشبان الى حمل السلاح والتدرّب عليه، وتسلّلت مجموعات منهم عبر سناء الى فلسطين وهاجمت المستعمرات اليهودية[١١].

ولم يكن الاهتمام المصري بالقضية الفلسطينية مبعثه مسائل قومية عربية بالدرجة الأولى، سواء على المستوى الشعبي او على المستوى الرسمي؛ فالاول امتزجت فيه عاطفة ومشاعر العروبة بمشاعر الدين؛ ولعل ما يؤكد هذه المسألة ان الجيش الذي قاتل في فلسطين وصف بأنه جيش الجهاد المقدس، ولذلك اضفيت عليه المشاعر والقداسة الدينية.

وبعرض المسألة على البرلمان المصري، في جلسة سرّية، في ١٢ أيار (مايو) ١٩٤٨، لم يعترض سوى عضو واحد، واتخذ الملك فاروق قرار دخول الجيش المصري، رسمياً، مع جيش العرب الى فلسطين، ولم يكن الدافع، في الواقع، عربياً خالصاً، أو قومياً صافياً، ولكن امتزجت فيه، بصورة كبيرة، مصالح الملك والحكومة اللذين عانيا من سخط الشعب لسوء مسالك الملك والازمات الحكومية الطاحنة، فضلاً عن ان الملك كان يتطلع الى زعامة عربية واسلامية.

وممّا تجدر الاشارة اليه ان هناك محددات ودوافع مصرية لتأييد القضية الفلسطينية والحرب من اجل فلسطين ليس مبعثها العواطف والمشاعر الجماهيرية بقدر ما هي مرتكزة على عوامل